التآزر
صفقة تراثية جديدة لأوروبا

هيرمان بارزينغر

أفكار خلاقة

التآزر
صفقة تراثية جديدة لأوروبا

هيرمان بارزينغر

البنك الأوروبي للاستثمار
بنك الاتحاد الأوروبي

eib.org/bigideas

التآزر - صفقة تراثية جديدة لأوروبا

© البنك الأوروبي للاستثمار، 2020.

جميع الحقوق محفوظة.

يجب توجيه جميع الأسئلة المتعلقة بالحقوق والترخيص إلى **publications@eib.org**

الغلاف: تشتهر مدينة شقوبية (في إسبانيا)، وهي من مواقع التراث العالمي، بقناتها المائية الرومانية المُحافظ عليها بشكلٍ مدهش.

الصور: FelixQMedia، وEuropa Nostra، وMuzeum Górnictwa Węglowego w Zabrzu، وLRMH، وGetty، وFondazione Banco di Napoli، وFraunhofer IGD، وتحالف حماية المسرح الوطني، وNDDP، وAVASA، وبلدية سيتوبال، وEnglish Heritage. جميع الحقوق محفوظة.

يجب الحصول على تصريح مباشر من صاحب حقوق النشر لإعادة إنتاج هذه الصور أو استخدامها.

تمثّل النتائج والتفسيرات والاستنتاجات آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر البنك الأوروبي للاستثمار.

يتوفر هذا المقال على شكل كتاب إلكتروني على Apple Books، وKindle، وKobo، وعلى الرابط **eib.org/bigideas**

مطبوع على DigiFinesse® Silk FSC® Mix, Multiart® Silk FSC® Mix.

يستخدم البنك الأوروبي للاستثمار الورق المرخص من قبل مجلس الإشراف على الغابات (FSC)، لأن هذا الورق مصنوعٌ على أيدي أشخاصٍ يحبّون الأشجار.

ويسعى مجلس الإشراف على الغابات (FSC) إلى تحقيق إدارةٍ سليمة بيئيًا ومفيدة اجتماعيًا وصالحة اقتصاديًا لغابات العالم.

من المعلوم أن القراءة مفيدة لك، وهي مفيدة لكوكبنا أيضًا – طالما أنك تقرأ على الورق الصحيح.

طبعه:
Imprimerie Centrale

مزيج
من مصادر مسؤولة
FSC® C103749
FSC
www.fsc.org

pdf: QH-03-20-668-AR-N ISBN 978-92-861-4853-8 doi: 10.2867/102282

أفكار خلاقة

يشبه تراث أوروبا الثقافي فسيفساء كبيرة متعددة الأوجه تُظهر حقيقة ما كنا عليه، وما أصبحنا عليه اليوم، وما نطمح لأن نكون عليه. ونتحمل جميعًا مسؤولية هذا الإرث العظيم والثمين والهشّ.

كشفت جائحة فيروس كورونا أن الأحداث غير المتوقعة تستطيع أن تغير فجأة أسلوب عيشنا. وفي المستقبل، قد تطرح تهديدات أخرى تحديات إضافية على سلامتنا وصحتنا وبيئتنا، كما على هياكلنا الاجتماعية وقيمنا وقدرتنا على المنافسة في الأسواق العالمية.

إلى ذلك، كيف يمكن لأوروبا أن تفي بوعدها إذا لم نُعِد تكوين أساس المشروع الأوروبي وتصميمه، ونبتكر معًا حلولاً إبداعية وجريئة من أجل تحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة؟

إننا بحاجة إلى «صفقة تراثية جديدة لأوروبا»، تتمثل في تحوّل يقوده التراث يطال المجتمع والاقتصاد والبيئة في أوروبا.

أ. د. هيرمان بارزينغر هو عالم آثار ومؤرخ وخبير في التراث الثقافي. تم تعيينه في عام 2018 في منصب الرئيس التنفيذي لمنظمة «أوروبا نوسترا»، وهي اتحاد أوروبي شامل للتراث الثقافي يمثل مؤسسات المجتمع المدني التي تسعى إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي لأوروبا. وتدير منظمة «أوروبا نوسترا» منذ عام 2013، من بين أنشطتها الرئيسية، برنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر بالشراكة مع مؤسسة البنك الأوروبي للاستثمار.

هذا المقال هو الخامس عشر في سلسلة «أفكار خلاقة» التي أطلقها البنك الأوروبي للاستثمار.

دعا البنك الأوروبي للاستثمار قادة الفكر والخبراء العالميين للكتابة عن أهم القضايا المعاصرة. وتذكّر هذه المقالات بأننا نحتاج إلى فكر جديد لحماية البيئة، وتعزيز المساواة، وتحسين حياة الناس في جميع أنحاء العالم.

قصر فرساي، قاعة المرايا.

تراث أوروبا المشترك هو مرآة لثقافتنا وتاريخنا المشترك.

التآزر

الماضي لا ينتهي مطلقًا.
تاريخنا ما زال يُكتب.
وليس كل ما فات مات.[1]

شئنا أم أبينا، نحن جميعًا مرتبطون ارتباطًا جوهريًا بماضينا. وتراث أوروبا الثقافي هو نتيجة مباشرة لأعمال أسلافنا وجهودهم وقراراتهم. وقد أنشأت الأجيال الماضية والحاضرة – معًا – توليفة من الفنون المتنوعة المعقدة والمتعددة المستويات التي علينا حاليًا تحمل مسؤولية حمايتها وتحسينها. وقد حان وقت الاعتراف بأن هذا التراث المشترك وهذا الشعور بالتآزر هما الأساسان الحقيقيان اللذان تقوم عليهما أوروبا.

يشبه تراث أوروبا الثقافي فسيفساء كبيرة متعددة الأوجه تتسم بالتعقيد والترابط. وهو لا ينتمي إلى فترة زمنية معينة أو مجتمع أو بلد بعينه. بل يوضح كيفية ارتباط حياتنا بسلسلة طويلة من الأجيال التي أتت قبلنا وستأتي بعدنا. ويعكس تراثنا الثقافي حقيقة ما كنا عليه، وما أصبحنا عليه اليوم، وما نطمح لأن نكون عليه، ويساعدنا في تفسير نجاحاتنا وإخفاقاتنا الماضية. وعندما نتعمّق فيه أكثر، نكتشف سريعًا أن كل تراثنا، بالمعنى الحقيقي، هو تراث محلي بقدر ما هو تراث أوروبي وغالبًا ما يرتبط بثقافات أخرى حول العالم.

تُعد جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، التي اجتاحت كوكبنا كموجة تسونامي، تذكيرًا واضحًا بأننا لا نعيش في عزلة. ولا تتقيد الفيروسات بالحدود، أو تراعي الانتماءات السياسية أو الجنسيات. وقد أوضحت لنا الجائحة مدى هشاشة أسسنا المجتمعية. كما أوضحت لأغلب الأوروبيين أننا أكثر بكثير من مجرد مجموعة من البلدان. وكما يعرف جيدًا الآباء والأمهات المؤسسون للاتحاد الأوروبي، فإن اتحادنا ليس بداية قصتنا الأوروبية، بل هو إحدى تبعاتها. ولا تُعد أوروبا إبداعًا سياسيًا مجردًا؛ لكنها نتيجة لترابط ماضي وحاضر كل من يعيش فيها.

تمثل المواقع التراثية الرمزية، مثل الأكروبول في أثينا، الأساس الثقافي للمشروع الأوروبي برمته.

إننا أكثر بكثير من مجرد مجموعة اتفاقيات تجارية، أو تحالف عسكري أو اتحاد بحثي. ولا يمكن تعريف أوروبا استنادًا إلى القرارات المتخذة بشأن قواعد المنافسة أو قوانين حماية المستهلك أو الخصوصية أو العمل وحسب، بالرغم من أهميتها جميعًا. فأوروبا الحقيقية تتشكل في المقام الأول من خلال علاقاتنا كأفراد ومجتمعات، بما يتجاوز التحيزات والحدود واللغات والزمن. وأنشأت هذه العلاقات الأساس التي تقوم عليه أوروبا كما نعرفها اليوم. ولعل جائحة فيروس كورونا (كوفيد -19)، بالرغم من كل عواقبها الوخيمة، ستمنحنا فرصة لإعادة اكتشاف أساسنا وهدفنا المشتركين وإعادة التفكير فيهما واستعادتهما.

لا بد من تحديد الطريق التي ستؤدي إلى تمتع أوروبا بالأمان والازدهار والاستدامة والشمولية رغم اختلافاتنا القومية والمحلية والشخصية. وعلينا التركيز على ما يجمعنا، وليس ما يفرّقنا، ويشكل تراثنا الثقافي الرابط بين أجزاء هذه الأحجية المعقدة. وإذا رغبنا في أن تكون أوروبا منارة للأمل والتضامن في عالم هش، فعلينا إعادة اكتشاف أساسنا المشترك وقاسمنا المشترك – تآزرنا – والتأكيد عليهما مرة أخرى.

“ كيف يمكن لأوروبا أن تفي بوعدها إذا لم نُعِد اختراع المشروع الأوروبي معًا؟

أظهرت أزمة فيروس كورونا (كوفيد -19) بشكلٍ غير مسبوق أن التطورات غير المتوقعة تستطيع أن تغيّر مجتمعنا بشكل جذري في لحظة. وسيكشف المستقبل بلا شك تهديدات أخرى لسلامتنا وصحتنا ومناخنا وبيئتنا. وستواجه التحديات أسلوب عيشنا، وقدرتنا على المنافسة في الأسواق العالمية، وهياكلنا الاجتماعية، وقيمنا، بما فيها سيادة القانون. لذلك، كيف يمكن لأوروبا أن تفي بوعدها إذا لم نُعِد تكوين أساس المشروع الأوروبي وتصميمه، ونبتكر معًا حلولاً إبداعية جريئة من أجل مستقبل أفضل وأكثر استدامة؟

أُطلقت «دعوة برلين للعمل» في قمة التراث الأوروبي عام 2018 التي شاركت منظمة «أوروبا نوسترا» في تنظيمها في العاصمة الألمانية.

صفقة تراثية جديدة لأوروبا

صفقة تراثية جديدة لأوروبا

نحتاج إلى صفقة تراثية جديدة لأوروبا. أعتقد أن مدننا وريفنا، فضلاً عن آلاف المعالم والمواقع الأثرية التي تعكس ثقافاتنا الثرية والمتنوعة، وتاريخنا وقيمنا العالمية، وقوانيننا وأفكارنا، وفنوننا وعلومنا، تشكل أحجار البناء المثالية لتحقيق مثل هذا الهدف الطموح. وأعتقد اعتقادًا راسخًا بأن الصفقة التراثية الجديدة لأوروبا ليست ضرورية فحسب، بل إنها ممكنة وقد تتحقق من خلال تحوّل مرتكز على التراث يطال المجتمع الأوروبي واقتصاده وبيئته، على أن يدفع هذه العملية المجتمع المدني وتدعمها المنظمات والمؤسسات المحلية والإقليمية والقومية والأوروبية. لقد منحنا النجاح العظيم لأول عام أوروبي للتراث الثقافي (EYCH) على الإطلاق في عام 2018 تأكيدًا على الإمكانات واسعة النطاق لهذه الفكرة. وشجّع العام الأوروبي للتراث الثقافي الناس على اكتشاف تراث أوروبا الثقافي والانخراط فيه، وعزز شعورًا بالانتماء إلى حيز أوروبي مشترك. ونتج عنه 23000 فاعلية في 37 دولة. وأدى هذا العام أيضًا إلى أول «إطار عمل أوروبي من أجل حماية التراث الثقافي»، وهو رؤية واسعة وشاملة اعتمدتها المفوضية الأوروبية لحماية التراث الثقافي لأوروبا وإدارته وتعزيزه.

> **“ كان عام 2018 أول عام أوروبي للتراث الثقافي، ونتجت عنه 23000 فاعلية في 37 دولة.**

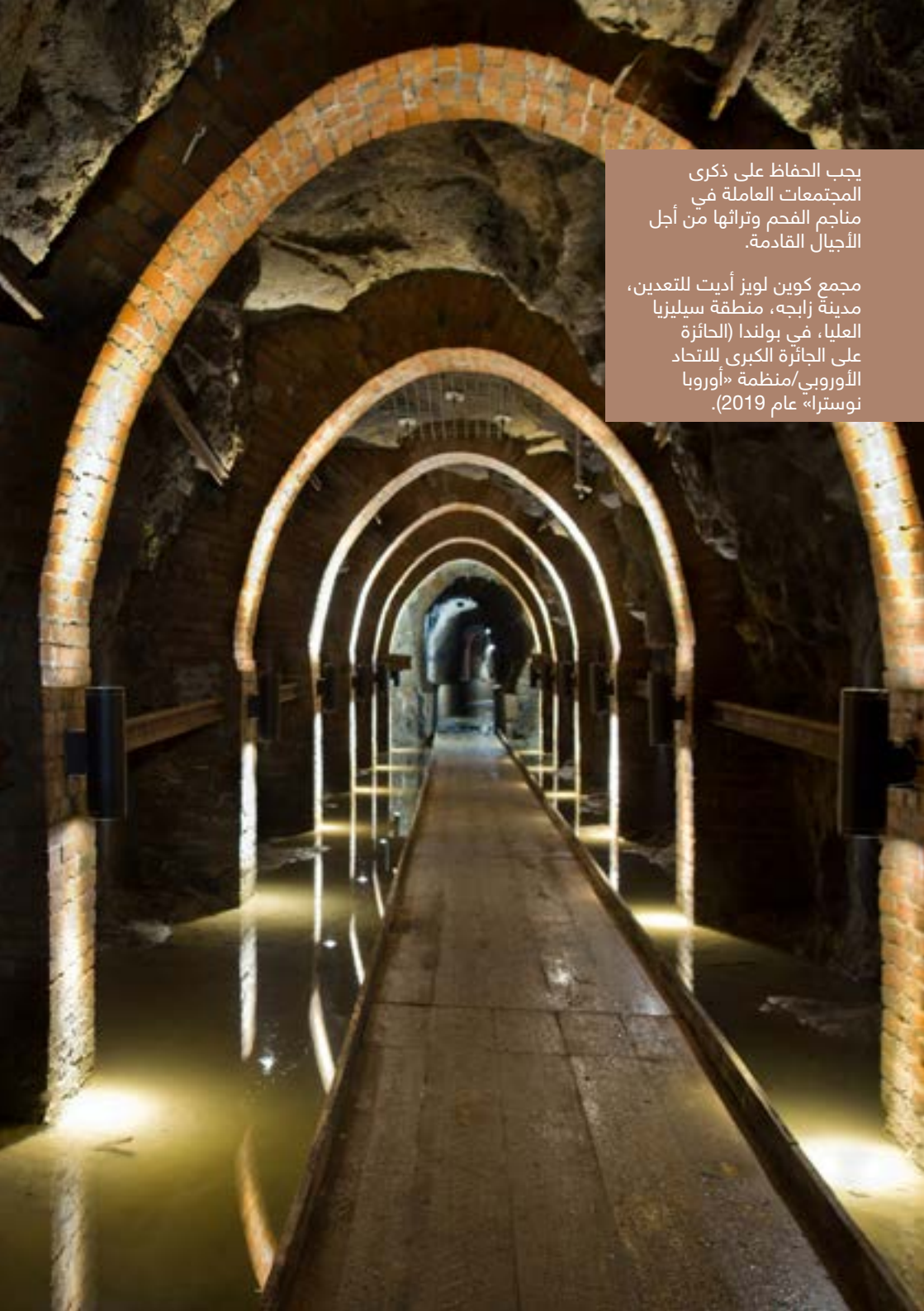

يجب الحفاظ على ذكرى المجتمعات العاملة في مناجم الفحم وتراثها من أجل الأجيال القادمة.

مجمع كوين لويز أديت للتعدين، مدينة زابجه، منطقة سيليزيا العليا، في بولندا (الحائزة على الجائزة الكبرى للاتحاد الأوروبي/منظمة «أوروبا نوسترا» عام 2019).

من الجليّ لي أن أساس نجاح الصفقة التراثية الجديدة لأوروبا يكمن في المجتمع المدني. فإذا كانت المجتمعات منظمة تنظيمًا جيدًا، سيتزايد الإبداع والمساءلة في كل جانب تقريبًا من جوانب الحياة، بما فيها كيفية اعتنائنا بتراثنا الثقافي. وليست الإحصائيات أو الأرقام أو الحقائق كافية. لذا، فإننا نحتاج إلى أسر قلوب المواطنين الأوروبيين وعقولهم. وكيف يمكن لصفقة تراثية جديدة لأوروبا أن تحقق ذلك؟ من خلال الحفاظ على عشرات الآلاف من المعالم والمواقع الأثرية والثقافية وترميمها في جميع أنحاء أوروبا. ومن خلال العمل الجماعي في الأحياء الفقيرة التي يبدو أننا نسيناها، والقرى الصغيرة التي تكافح من أجل البقاء، والمدن الصناعية القديمة التي فقدت بريقها. ويمكننا الاستفادة من النجاحات التي حققتها الأحياء الصناعية المجددة في مدنية ليل (في فرنسا)، ومدينة كاتوفيتشي (في بولندا) ومدينة مانشستر (في المملكة المتحدة) باعتبارها أمثلة واعدة. وعلينا استبدال السياحة الجماعية بأشكال أكثر استدامة ومسؤولية من خلال الترويج للوجهات الأقل شهرة، على سبيل المثال، لنشر الزائرين بشكل متساوٍ في جميع أنحاء أوروبا. وتتحلى منظمات المجتمع المدني، التي يقودها المجتمع المحلي وعامة الناس، بموقع مثالي لقيادة إعادة إحياء تراث أوروبا الثقافي. ومن الواضح أننا لا يمكننا إنقاذ كل موقع أو معلم أثري بالمال العام وحده. ويجب علينا إطلاق العنان لإمكانات القطاع الخاص لإعادة إحياء تراث أوروبا وتحويله.

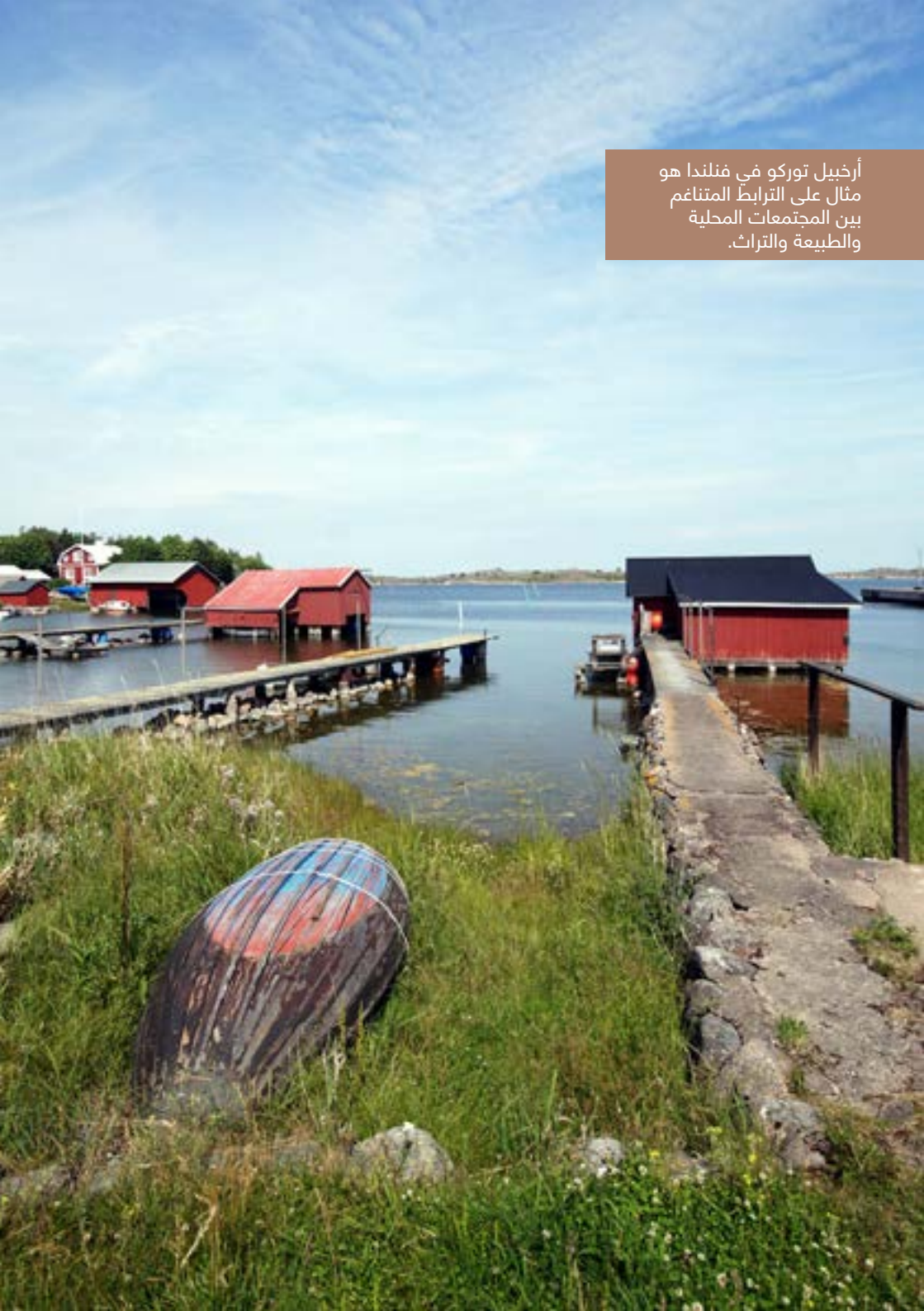

أرخبيل توركو في فنلندا هو مثال على الترابط المتناغم بين المجتمعات المحلية والطبيعة والتراث.

درست «أوروبا نوسترا»[2] – وهي المنظمة التي أتولى فيها منصب الرئيس التنفيذي – التراث على مستوى أوروبا، وحمته واحتفت به وروجت له لأكثر من 55 عامًا. وفي «بيان باريس»[3]، الذي نُشر في 30 أكتوبر عام 2019، أكد ممثلون من مجال التراث الثقافي، بتيسير من منظمة «أوروبا نوسترا»، أن تراثنا الثقافي المشترك يحتاج إلى أن يكون في قلب مشروعنا الأوروبي. ومن دونه، ما كانت أوروبا موجودة اليوم ولا كان بإمكانها أن تقوم. وهذا هو المبرر الأساسي لما يعنيه أن تكون أوروبيًا. وهذا أيضًا هو جوهر ما تمثله منظمة «أوروبا نوسترا»، وهو السبب الكامن وراء وجودنا.

كما ذكر «المركز الدولي لدراسة الحفاظ على الملكيات الثقافية وتجديدها» في مقال نُشر مؤخرًا بعنوان ما الذي يشكل حياة جيدة[4]: «في حين قد يكون هناك اعتراف ضمني بأن الثقافة تساهم في تحقيق الرفاه، فإن هذا الاعتبار من منظور السياسات لا يزال في مهده. [...] وعندما يتم اختزال مفهوم الثقافة في نطاق التسلية الترفيهية، وعندما نخفق في رؤية التراث كأسلوب حياة يربط بين سبل العيش والهوية، فإن فرص تعزيز المعنى والقيمة في حياتنا تضيع.» في 9 مايو عام 2020، في يوم أوروبا، نشر «تحالف التراث الأوروبي» بيانًا رسميًا آخر بعنوان التراث الثقافي: محفز قوي لمستقبل أوروبا[5]. يوضح هذا البيان الرسمي سبع طرق مترابطة لتحقيق تغيير مجتمعي إيجابي عبر التراث الثقافي: 1. تعافي أوروبا؛ 2. هوية أوروبا؛ 3. تحويل أوروبا رقميًا؛ 4. تخضير أوروبا؛ 5. تجديد أوروبا؛ 6. خوض التجربة الأوروبية؛ 7. احتضان العالم. ويعكس الاعتقاد الراسخ لدى «تحالف التراث الأوروبي» بأنه يجب على أوروبا الاستجابة لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) من خلال التحول الذي طال انتظاره والبعيد المدى في أسلوب حياتنا.

يوجد منذ فترة طويلة عدم توافق وانعدام ثقة بين المواطنين الأوروبيين والمؤسسات الأوروبية. وبطريقة ما، يبدو أننا لم نعد نرى بعضنا بعضًا وفي بعض الأحيان، يبدو أننا لا نفهم بعضنا بعضًا فهمًا جيدًا. وبالنسبة للعديد من الناس، ما زالت أوروبا منشغلة للغاية بالأرقام والقواعد والمؤسسات والشعارات والإصلاحات السريعة. وأثر هذا سلبًا في شعورنا وطريقة تفكيرنا بشأن المشروع الأوروبي، وفي بعض الأحيان، هدد وجوده.

تتطلب حماية التراث الثقافي
مهارات تراثية وتخلق
وظائف عديدة.

وحاليًا، تحرص مؤسسات الاتحاد الأوروبي على سد هذه الفجوة من خلال سلسلة من السياسات بعيدة النظر استجابةً للتحديات المجتمعية الملحة، من تغير المناخ إلى حالة الطوارئ الصحية، ومن التحول الرقمي إلى التنمية المستدامة، ومن التماسك الاجتماعي إلى الهجرة، ومن حرية الإعلام إلى احترام سيادة القانون. واستجابةً للمخاوف السائدة وبعد المشاورات مع المجتمع المدني، يركز القادة الأوروبيون مرة أخرى بشكل أقوى على الأهمية الحيوية للقيم الأوروبية وتعزيز أسلوب الحياة الأوروبي. ويستلزم كل هذا دعمًا أكبر للثقافة والتعليم كاستثمار لا غنى عنه في رأس المال البشري في أوروبا.

في خطابها عن حالة الاتحاد الأوروبي[6] في البرلمان الأوروبي في 16 سبتمبر عام 2020، أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بوضوح على هذا الطموح المرحب به بشدة. ودعت إلى «مشروع ثقافي جديد لأوروبا» كجزء من تنفيذ «الصفقة الخضراء الأوروبية» ومبادرة لإنشاء «صرح أوروبي جديد على غرار باوهاوس»[7] من خلال مساحة ابتكار مشتركة حيث سيعمل المعماريون والفنانون والطلاب والمهندسون والمصممون معًا لتحقيق هذا الهدف.

"إذا تمكنا من الاستفادة من ثقافتنا وتراثنا باعتبارهما محفزًا قويًا للتغيير، وكمكوّن لـ «صرح أوروبي جديد على غرار باوهاوس»، فسيكون عائد الاستثمار هائلاً.

لدينا فرصة فريدة. وتُعد الأزمة الراهنة غير المسبوقة فرصة غير مسبوقة أيضًا. وإذا تمكنا من الاستفادة من الثقافة والتراث الأوروبيين النابضين بالحياة والمتغيرين باستمرار كمحفز قوي للتغيير، وكعنصرين أساسيين في إنشاء «صرح أوروبي جديد على غرار باوهاوس»، فإن عائد الاستثمار سيكون هائلاً. لذلك، أرغب في طرح الحجج الداعمة للصفقة التراثية الجديدة لأوروبا، كجزء لا يتجزأ من التحول الضروري لأوروبا على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والثقافي.

المناظر الطبيعية التاريخية لأشجار الزيتون العتيقة في لاسينيا، في إسبانيا (الحائزة على الجائزة الكبرى للاتحاد الأوروبي/منظمة «أوروبا نوسترا» عام 2014).

التراث الثقافي: آفاق أوروبا المستقبلية

التراث الثقافي: آفاق أوروبا المستقبلية

تراثنا المشترك هو جزء لا يتجزأ من السمات والهوية الأوروبية. يعتمد مستقبل المشروع الأوروبي على الدعم الصادق والقوي من المواطنين. والإحصائيات الناتجة عن دراسات «اليوروباروميتر» الاستقصائية[8] حول العام الأوروبي للتراث الثقافي واضحة جدًا: حيث يعتقد 84% من الأوروبيين أن التراث الثقافي مهم لمجتمعهم ولهم شخصيًا. وترى نسبة مذهلة قدرها 91% أن التراث الثقافي مهم لبلدها. من الصعب إقناع الأوروبيين بالاتفاق على مسائل كثيرة، لكن دعمهم للتراث الثقافي لا جدال فيه. ويدرك معظم الأوروبيين أيضًا أن تراثهم المحلي هو جزء من قصة أوروبية أوسع يرتبط فيها تراثنا وتاريخنا.

إن الاستثمارات في تراثنا الثقافي غير كافية إلى حد كبير ويجب تشجيعها وزيادتها كجزء من الصفقة التراثية الجديدة المقترحة لأوروبا. كشفت دراسة واسعة النطاق دعمتها عدة جامعات ومؤسسات ثقافية، بما فيها منظمة «أوروبا نوسترا»، بعنوان التراث الثقافي مهم لأوروبا[9]، عن حقائق وأرقام ملموسة تُظهر أن التراث هو استثمار سليم. وكان هذا الاستنتاج أيضًا الاستنتاج الرئيسي الذي توصل إليه تقرير الثقافة للمدن والمناطق[10] الذي أصدرته شبكة المدن الأوروبية «EUROCITIES»، وهي منظمة عضوة في «تحالف التراث الأوروبي». وأظهرت لنا التقارير أيضًا أننا بحاجة إلى تصحيح الحقائق.

“ يعتقد 84% من الأوروبيين أن التراث الثقافي مهم لمجتمعهم ولهم شخصيًا؛ وترى نسبة 91% أن التراث الثقافي مهم لبلدها.

عند حساب معدلات التوظيف في القطاع المعني بالتراث، تميل السلطات إلى إحصاء خبراء الترميم أو المهندسين المعماريين أو الأمناء العاملين في المواقع التراثية والمتاحف. ومع ذلك، فإن الأرقام لا تغطي النطاق الكامل للوظائف المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بتراثنا الثقافي. ولدى أوروبا فائض تجاري في السلع الثقافية تصل قيمته إلى 9 مليارات يورو، ما يبرهن مدى أهمية الصناعات الثقافية والإبداعية في السوق العالمية. وبالنسبة للعديد من الأشخاص في جميع أنحاء العالم، تُعد أوروبا «قارة الثقافة». نشير هنا إلى جميع المنتجات القائمة على تقاليدنا التاريخية الثرية، من المجوهرات إلى النبيذ بأنواعه، ومن الموضة والتصميم

كيف نحقق التوازن الصحيح بين تنمية السياحة والحفاظ على التراث في مدنٍ تاريخية مثل دوبروفينك (في كرواتيا)، التي ازدادت شهرتها باعتبارها أحد المواقع حيث تم تصوير المسلسل التلفزيوني *GAME OF THRONES* (صراع العروش).

إلى المنتجات الزراعية الإقليمية المحمية. وتُعد السياحة أيضًا خير مثال: فيزور ما يقرب من 600 مليون زائر خارجي القارة سنويًا، ما يجعل أوروبا القارة التي تشهد أكبر عدد من الزائرين إلى حد بعيد. وتُعد لندن وباريس من بين المدن التي تشهد أكبر عدد من الزائرين في العالم. ويأتي 40% على الأقل من هؤلاء الزائرين إلى القارة لأغراض ثقافية. وتُعد السياحة أكبر قطاع مساهم في الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي بعد قطاعي التصنيع والإنشاء. وبفضل تراثها المستمد من ثقافتها وطبيعتها، تُعد أوروبا أيضًا موقعًا مفضلاً لتصوير الأفلام والمسلسلات التلفزيونية (على سبيل المثال، مدينة دوبروفنيك (في كرواتيا) المُدرجة كموقع للتراث العالمي حيث تم تصوير مسلسل *Game of Thrones* (صراع العروش) أو جزيرتي سكياثوس وسكوبيلوس اليونانيتين حيث تم تصوير فيلم *Mamma Mia* (ماما ميا))، علمًا أن تكلفة الإنتاج تصل إلى الملايين من اليورو. وبينما كان لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) تأثير خطير وضخم في جميع هذه المجالات، إلا أن هذه التوجهات ستستمر على المدى الطويل.

"تُعد السياحة القطاع الأكثر مساهمة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) للاتحاد الأوروبي بعد قطاعي التصنيع والإنشاء.

وتمد تقاليدنا الثقافية الثرية منتجاتنا وخدماتنا الأوروبية بسمات مميزة من الجودة والموثوقية. وهذا له تأثير مباشر في نجاح مؤسساتنا المالية وشركات التأمين، إلى جانب منتجاتنا الصناعية وشركات التصنيع. وأوروبا موطن لأقدم بنك (Monte dei Paschi di Siena) وأقدم جامعة (Alma Mater Studiorum - Università di Bologna). وكل هذا يجعل أوروبا مميزة للغاية.

زادت منطقة لاريوخا في شمال إسبانيا من أعداد زائريها عن طريق مزج فن العمارة الإبداعي بمصانع النبيذ القديمة، مثل تصميم فرانك غيهري لفندق «MARQUÉS DE RISCAL» في إلثيجو.

التحول المرتكز على التراث

التحول المرتكز على التراث

لا يثبت البحث المستقل وحده الفوائد المتعددة للتراث الثقافي. فكما يتضح من «أداة رصد المدن الثقافية والإبداعية»[11] التي طورها مركز الأبحاث المشترك التابع للمفوضية الأوروبية، يمكن أن توفر «الحيوية الثقافية» و«البيئة المواتية» مزايا كبيرة من شأنها استقطاب المزيد من الوظائف والأفراد مقارنة مع ما توفره العوامل الأخرى. وفي المناطق الريفية، يساهم ترميم وتنشيط التراث الثقافي والطبيعي في النمو القائم على الاستدامة والتحول الأخضر. وقالت مجموعة خبراء مبادرة «آفاق 2020» المعنية بالتراث الثقافي التي أنشأتها المديرية العامة للبحوث والابتكار التابعة للمفوضية الأوروبية: «إن الاستثمار المتواضع نسبيًا في التراث الثقافي يمكن أن يحقق مكاسب كبيرة. ويمكن النظر في هذه الأمور من الناحية الاقتصادية بالإضافة إلى تحسين الاستدامة البيئية والتماسك الاجتماعي».[12]

> **“ في المناطق الريفية، يساهم ترميم التراث الثقافي والطبيعي في النمو القائم على الاستدامة والتحول الأخضر.**

وهذا يُعد سببًا كافيًا لكي يستثمر الاتحاد الأوروبي في صفقة تراثية جديدة لأوروبا من خلال استخدام مختلف أدوات التمويل المتاحة: الصناديق الهيكلية للاتحاد الأوروبي، والصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية، والصندوق الزراعي الأوروبي للتنمية الريفية، والصندوق الاجتماعي الأوروبي، وأداة المساعدة قبل الانضمام، بالإضافة إلى مجموعة تدابير الإنعاش الاقتصادي للجيل القادم من الاتحاد الأوروبي المعتمدة حديثًا. وتتبنى الصفقة التراثية الجديدة المقترحة

تستخدم المحفوظات التاريخية لمؤسسة «BANCO DI NAPOLI» السرد القصصي الرقمي والأفلام القصيرة والعروض المسرحية لتعريف الأجيال الجديدة على مجموعاتها الواسعة (متحف «ILCARTASTORIE»، الحائز على الجائزة عام 2017، فئة التعليم، والتدريب وزيادة الوعي).

خيارات استثمارية أكثر ذكاءً من شأنها تحقيق نتائج مستدامة وقابلة للقياس للمجتمعات المحلية وبيئتها المعيشية. ونحن بحاجة إلى استثمارات مخطط لها بإتقان لتجديد مناطقنا الريفية ومناظرنا الطبيعية، وإعادة الحيوية والجمال إلى مدننا الداخلية، وإيجاد طرق مبتكرة لاستخدام تراثنا الثقافي لتقوية المجتمعات المحلية وخلق فرص عمل جديدة. كما نحتاج إلى تطبيق التحول الرقمي تطبيقًا كاملاً وتوظيف مزاياه لمضاعفة تأثير إجراءاتنا. ومع ذلك، يتوقف نجاح ذلك كله على المشاركة الفعالة للمجتمع المدني، بدعم من المجتمعات المحلية وبتيسير من الحكومات الوطنية والإقليمية والمحلية، والمؤسسات الأوروبية، وكذلك المؤسسات الخيرية، وعالم الأعمال والقطاع الخاص.

"ينبغي لنا الاستفادة بشكل أفضل من هيئة التضامن الأوروبي لتمكين الشباب من العمل، كمتطوعين أو مهنيين، في مواقع الترميم أو المحميات الطبيعية أو المهرجانات الثقافية.

ومن المنتظر أن تقدم الصفقة التراثية المقترحة الجديدة لأوروبا القوة الدافعة. كما ستسمح لنا بالتواصل مع الأطراف الفاعلة في مجال الثقافة، وسد الفجوة على الصعيدين المحلي والعالمي، وتحفيز التعاون عبر الحدود. وستعطي مستقبلاً للمدن الداخلية الضعيفة والمتهالكة في كثير من الأحيان من خلال مشاريع عالية الجودة وذات صفة تراثية مع تعزيز التنمية المستدامة لمناطقنا من خلال الإجراءات المبتكرة المتعلقة بالتراث الثقافي. وستساعد الاستثمارات المدروسة في المواقع والمناطق التراثية على انتشال أحياء بأكملها من الفقر، ما سيساهم في تحسين التماسك والالتحام الاجتماعي. أما التدريب المهني الهادف فيمكنه أن يساعد الشباب العاطلين عن العمل في تحسين مهاراتهم ولعب دور في استعادة تراث بيئاتهم الخاصة وغيرها الكثير. ويجب علينا أيضًا الاستفادة بشكل أفضل من هيئة التضامن الأوروبي لتمكين الشباب من العمل، كمتطوعين أو مهنيين، في مواقع الترميم أو الحدائق الطبيعية أو المهرجانات الثقافية.

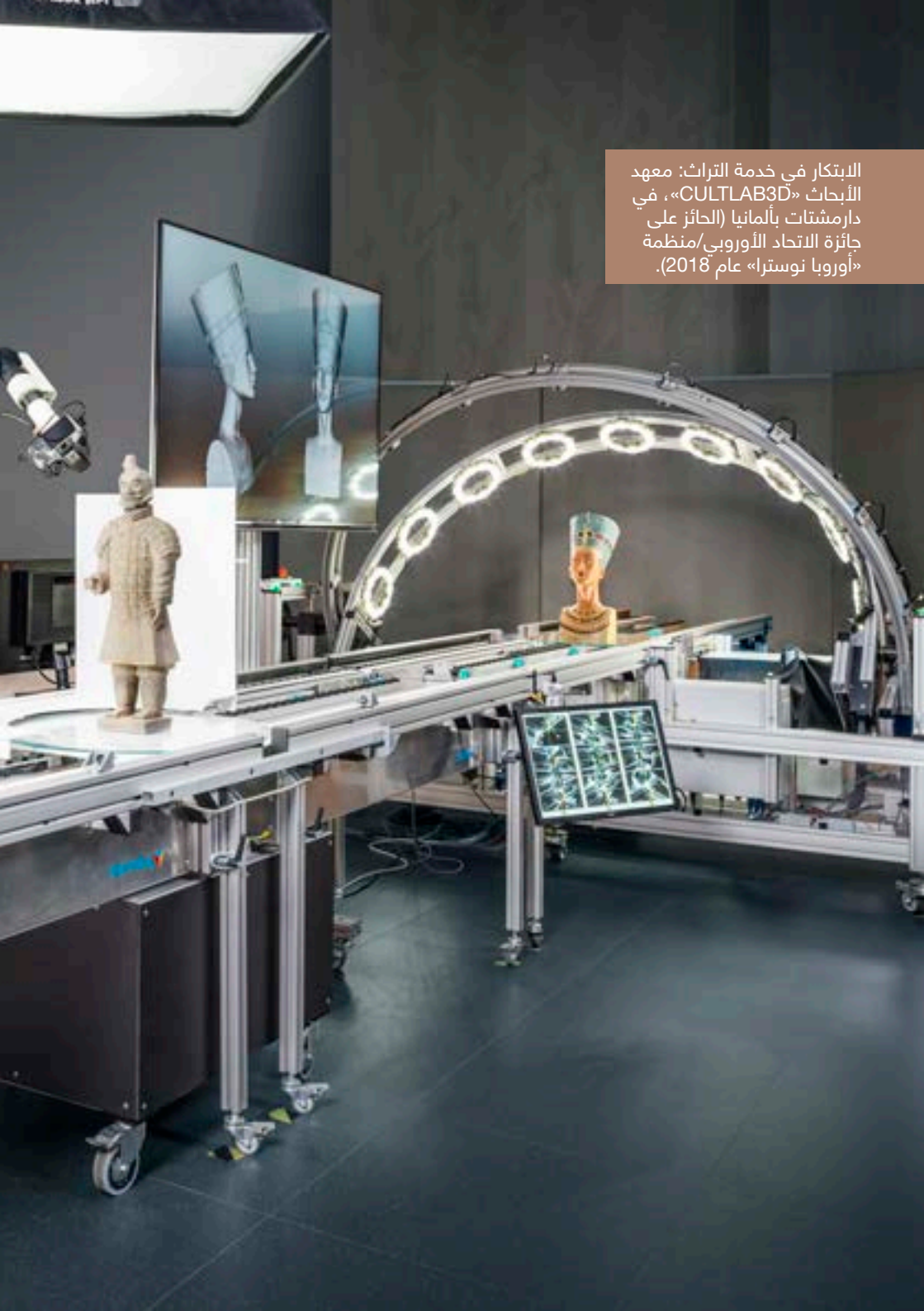

الابتكار في خدمة التراث: معهد الأبحاث «CULTLAB3D»، في دارمشتات بألمانيا (الحائز على جائزة الاتحاد الأوروبي/منظمة «أوروبا نوسترا» عام 2018).

ينبغي كذلك أن نتوقف عن النظر إلى الخلفيات متعددة الثقافات على أنها عائق، وأن ننظر إليها، عوضًا عن ذلك، على أنها مصدر للثروة والفرص. إنَّ التبادل الثقافي والأفكار الإبداعية جنبًا إلى جنب مع التقنيات المبتكرة تؤثر في حياتنا باستمرار. ليست ثقافتنا وتراثنا الثقافي أمورًا ثابتة؛ بل إنها تشهد حركة مستمرة. كما أن «موضوع تنوع» الثقافة الأوروبية المتعدد الجوانب والمعقد يتغير ويتطور عند ارتباطه بأصوات وأدوات وألحان جديدة. وفي بعض الأحيان، يستغرق الأمر بعض الوقت للعثور على تجانس جديد، لكننا جميعًا جزء من نفس الجوقة والأوركسترا الكبيرة، فنبتكر هذه الموسيقى المتنوعة ونؤديها معًا.

للأسف، تم هدم المسرح القومي في ألبانيا في تيرانا، الذي أُدرج على قائمة *2020* للمواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر، في مايو 2020.

الحفاظ معًا على التراث المعرّض للخطر

الحفاظ معًا على التراث المعرّض للخطر

بفضل مهارات وتفاني ملايين المهنيين والمتطوعين، ما زال من الممكن الاستمتاع بالكثير من تراثنا الأوروبي. ومع ذلك، ما زالت العديد من المواقع التراثية مهددة بسبب التنمية الحضرية غير المنضبطة ونقص الأموال والقرارات السياسية التي تفتقر إلى بعد النظر. وهذا يُشكل مصدر قلق لنا جميعًا، حيث إن التأثيرات تتجاوز ميدان التراث. ومن الأمثلة الحديثة على ذلك هدم المسرح الوطني في ألبانيا في مدينة تيرانا في 17 مايو عام 2020. وكان قد تم إدراج هذا المبنى التاريخي على قائمة عام *2020* للمواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر.[13] لكن تم تدمير المسرح، الذي كان يقع في منطقة حضرية محمية في وسط مدينة تيرانا التاريخي، بالجرافات في يوم واحد بعد عامين من الاحتجاجات. حدث ذلك في الفجر، عندما أوشكت الإجراءات الاحترازية التي فرضتها الجائحة على الانتهاء، بالرغم من وجود حركة مدنية كبيرة تتألف من فنانين وصحفيين ونشطاء. ومن جانبها تزعم الحكومة والسلطات المحلية أن المسرح قد دمر لأن قلة الصيانة والتجديد أدت إلى انهياره شيئًا فشيئًا. وكان هذا اليوم يومًا حزينًا، ليس فقط للتراث الثقافي، ولكن أيضًا للديمقراطية وسيادة القانون.

> **“علينا نحن الأوروبيين أن نقبل أن كل التراث الثقافي لأوروبا هو مسؤوليتنا المشتركة.**

علينا نحن الأوروبيين أن نقبل أن كل التراث الثقافي لأوروبا هو مسؤوليتنا المشتركة. فقبل جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، كانت السياحة الجماعية قد أصبحت عبئًا ثقيلاً يشكل حتى تهديدًا لعدد من مدننا التاريخية ومواقع التراث الثقافي والطبيعي وثرواته. وبالإضافة إلى المخاطر الكبيرة التي يسببها تغير المناخ، نراه يؤثر في تراثنا الثقافي بشكل كبير. هناك حاجة لاتخاذ تدابير عاجلة للحد من هذه المخاطر، كجزء من إستراتيجية أوروبية مستقبلية من أجل سياحة أكثر استدامة ومسؤولية. وينطوي التباطؤ الكبير في النشاط السياحي بسبب الجائحة على العديد من الفرص التي تشتد الحاجة إليها.

الموقع الأثري الأكثر تعرضًا للخطر في أوروبا، وذلك جزئيًا بسبب تغيّر المناخ.

وتُجسد مدينة البندقية أحد أبرز الأمثلة التي تتعرض للأسف لجميع المخاطر المذكورة أعلاه. لقد عانت المدينة من السياحة الجماعية من النوع الأكثر تدميرًا، حيث تقترب السفن السياحية كثيرًا من وسط المدينة التاريخي، وتدمر نظامًا بيئيًا طبيعيًا أضحى على وشك الانهيار. والمدينة تدفع ثمن القرارات السيئة التي تؤثر في حياة الأجيال الحالية والمستقبلية وتؤدي إلى تآكل هندستها وتراثها الضعيفين. وتُعد صور الأسماك وقنديل البحر والدلافين وهي تسبح مرة أخرى في البحيرة في أثناء الإغلاق الناتج عن جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) مثالاً دقيقًا لما يمكن أن تبدو عليه بيئة المدينة إذا لم يتم التضحية بها لتحقيق أرباح قصيرة الأجل. لا يمكن النظر إلى بقاء مدينة البندقية وبحيرتها كمجرد مشكلة خاصة بالبندقية أو كمسألة إيطالية. فقد يكون تحقيق نهضة مستدامة لمدينة البندقية في الواقع أحد الأهداف، بل وحتى رمزًا، للصفقة التراثية الجديدة المقترحة لأوروبا.

“ لا يمكن النظر إلى بقاء البندقية وبحيرتها كمجرد مشكلة خاصة بالبندقية أو كمسألة إيطالية.

يجب أن ترتبط الصفقة التراثية الجديدة هذه، بطبيعة الحال، ارتباطًا وثيقًا بالصفقة الأوروبية الخضراء. كما هو مبين في البيان الصادر عن «تحالف التراث الأوروبي»، يجب أن نضمن أن البعد الثقافي للتحول الأخضر لمجتمعنا واقتصادنا يتم أخذه في الاعتبار بالكامل. وفي حين أن تراثنا الثقافي، بما في ذلك المناظر الطبيعية الثقافية، معرض لخطر شديد بسبب تغير المناخ، يمكن أيضًا استخدام العالم الثقافي، مع ثروته من المعارف والمهارات التقليدية، للتوسع أكثر في ممارسات التخفيف من المخاطر والتكيف معها التي يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف الطموحة للصفقة الأوروبية الخضراء. بدعم من مؤسسة البنك الأوروبي للاستثمار، وبالتعاون مع المجلس الدولي للمعالم والمواقع «ICOMOS»، نعمل حاليًا على مسألة العمل المناخي المتعلق بالتراث الثقافي على المستوى الأوروبي.

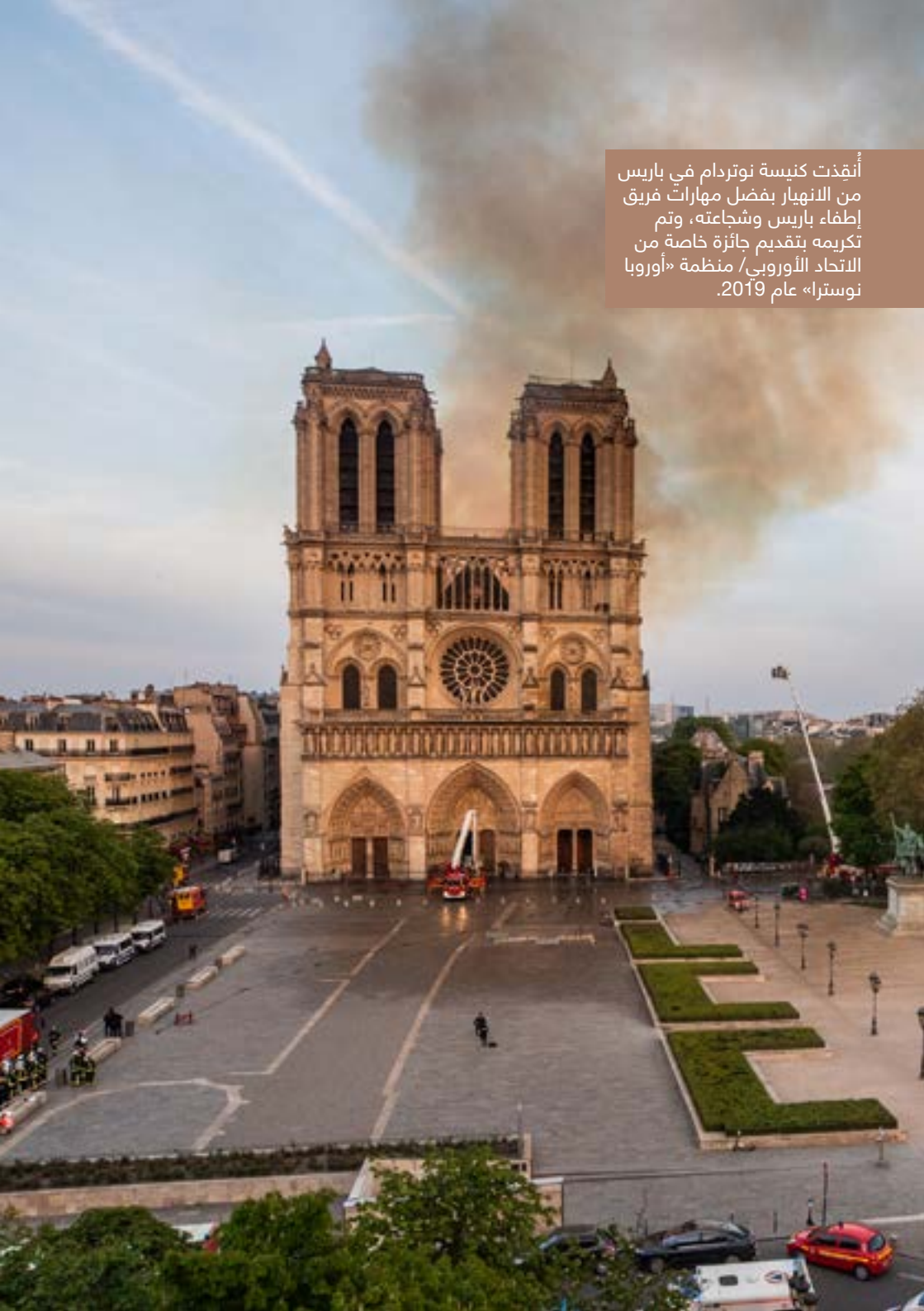

أُنقِذت كنيسة نوتردام في باريس من الانهيار بفضل مهارات فريق إطفاء باريس وشجاعته، وتم تكريمه بتقديم جائزة خاصة من الاتحاد الأوروبي/ منظمة «أوروبا نوسترا» عام 2019.

من الأمثلة الأخرى على هشاشة الوضع الذي يعيشه تراثنا هو الحريق الهائل الذي تسبب بأضرار جسيمة لكاتدرائية نوتردام في باريس في 15 أبريل 2019. لقد أظهر هذا الحريق أنه حتى أشهر المواقع وأكثرها حماية في العالم يمكن أن يكون عرضة للخطر. وأظهر التدفق الهائل للدعم والتضامن بعد ويلات الحريق كيف أدرك الناس في جميع أنحاء العالم بشكل غريزي أن نوتردام لم تكن مجرد كاتدرائية باريسية أو فرنسية؛ بل كانت شيئًا يخصنا جميعًا. في أعقاب ذلك، وُلد إحساس حقيقي بقوة الربط الهائلة التي يتمتع بها تراثنا المشترك. وكدليل على امتنان أوروبا العميق وإعجابها، تم تكريم رجال الإطفاء الباريسيين الذين أنقذوا الكاتدرائية من الانهيار بجائزة خاصة للتراث الأوروبي/جائزة منظمة «أوروبا نوسترا» خلال قمة التراث الثقافي الأوروبي التي عقدت في باريس في عام 2019.

“ أظهر تدفق الدعم والتضامن بعد ويلات الحريق كيف أدرك الناس غريزيًا أن نوتردام لم تكن مجرد كاتدرائية باريسية أو فرنسية؛ بل كانت شيئًا يخصنا جميعًا.

تتعرض المواقع التراثية أيضًا للتهديد بسبب النزاعات السياسية والعسكرية، ومن ذلك ما يظهر جليًا في النزاعات المسلحة في البلقان في التسعينيات والصراع الأخير في منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها في القوقاز. وشهدنا في الآونة الأخيرة تدمير الثروات الثقافية في العراق وسوريا واليمن، والهجمات على المدن القديمة في حلب وتدمر (سوريا)، وهدم متحف ومكتبة الموصل (العراق)، والغارة الجوية على سد مأرب الكبير (اليمن)، وهذه مجرد أمثلة قليلة ليس إلا. ولا يمكن لأوروبا أن تتجاهل ما يحدث في بقية العالم. فلا يمكن أن تكون المعرفة بمعزلٍ عن المسؤولية. وهذا يعني أنه يجب علينا إبداء التضامن مع غيرنا وتبادل معرفتنا وأفضل الممارسات. ويجب أن نساعد في بناء قدرات هيئات التراث الثقافي ومنظمات المجتمع المدني في الأنحاء الأخرى من العالم.

علم الآثار كأداة للتبادل الثقافي والتفاهم بين الشباب في إيطاليا وسوريا (الحائز على جائزة «ILUCIDARE» الخاصة عام 2020).

ونخص بذلك إفريقيا والشرق الأوسط نظرًا لما تتعرض له المواقع التراثية من تهديد متزايد جراء مشاريع التنمية غير الخاضعة للرقابة، ونقص الموارد البشرية والمالية والافتقار إلى القيادة المسؤولة، وهو ما ينذر بوقوع كوارث مثل الانفجار المأساوي الكبير في بيروت في 4 أغسطس 2020.

لا يمكن للصفقة التراثية الجديدة المقترحة لأوروبا أن تنجح إلا إذا أدركنا أن جميع مواقع تراثنا، من أكبر قصر أو متحف إلى أصغر كنيسة صغيرة أو مزرعة، مهمة باعتبارها شعارًا يجسد ترابطنا ووحدتنا المشتركة. كان هذا الدافع الأساسي وراء إطلاق منظمة «أوروبا نوسترا» بالتعاون مع مؤسسة البنك الأوروبي للاستثمار، لبرنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر[14] في عام 2013. ويحدد هذا البرنامج المعالم والمواقع والمناظر الطبيعية الثقافية التي تتعرض إلى التهديد الأكبر في أوروبا، ويحشد الشركاء من القطاعين العام والخاص على جميع المستويات لإيجاد مستقبل زاهر لهذه الثروات التراثية. تم إعلان بحيرة البندقية، على سبيل المثال، على أنها أكثر مواقع التراث المعرضة للخطر في أوروبا، نظرًا لتعقيدات التهديدات التي تواجهها، بما في ذلك تلك الناجمة عن تغير المناخ.

تم ترميم دير يسوع في سيتوبال (في البرتغال)، الذي أدرج على قائمة المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر في 2013، وتحويله بنجاح إلى متحف.

برنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر

برنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر

النتائج الإيجابية والمشجعة التي حققها برنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر هي أحد الأسباب التي تجعلني أعتقد أن الصفقة التراثية الجديدة لأوروبا يمكن أن تحدث تغييرًا إيجابيًا على المدى الطويل. فقد تم بالفعل العثور على حلول مستدامة بالنسبة إلى دير يسوع في سيتوبال (في البرتغال) ومسرح بورلا في أنتويرب (في بلجيكا) وجسر كولبير سوينغ في دييب (في فرنسا)، على سبيل المثال. ومع ذلك، يوضح برنامجنا أننا نواجه أحيانًا تحديات صعبة. كما ذكرنا من قبل، تم هدم المسرح الوطني الألباني في مدينة تيرانا بوحشية بعد شهرين من إدراج منظمة «أوروبا نوسترا» ومؤسسة البنك الأوروبي للاستثمار الموقع على قائمة المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر في عام 2020. وسيتم أيضًا هدم مبنى Y-Block في أوسلو، المُدرج أيضًا على قائمة 2020، علمًا أنّ جهود إنقاذ لوحات بيكاسو الجدارية من المبنى والحفاظ عليها قد نجحت. وهذا يعني أن مهمة الخبراء لدينا لن تتمتع بفرصة لزيارة الموقع والتحدث إلى جميع أصحاب المصلحة المعنيين واقتراح توصيات لإنقاذ الموقع - وهو موقف نأسف عليه بشدة.

> **“ تم بالفعل العثور على حلول مستدامة بالنسبة إلى دير يسوع في سيتوبال ومسرح بورلا في أنتويرب وجسر كولبير سوينغ في دييب.**

وتتجسد التحديات المعقدة التي تواجهها أوروبا أيضًا في أحد المواقع المحددة المهددة بالانقراض في آخر عاصمة مقسمة في أوروبا. وتم وضع المنطقة العازلة في نيقوسيا، في قبرص، على القائمة الأولى من برنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر.[15] أتيحت الفرصة لمنظمة «أوروبا نوسترا» لزيارة المنطقة ورؤية قدرة المجتمعَين التركي واليوناني في قبرص على الصمود مباشرة حيث عملوا معًا بلا كلل لتحقيق التجديد المحترم والمستدام للمنطقة بأكملها. ولكن كان هناك العديد من خيبات الأمل على مر السنين. فلقد باءت العديد من المفاوضات والمحادثات رفيعة المستوى بالفشل. ومع ذلك، بغض النظر عن حجم الاختلافات، يجب إيجاد حل مستدام للمنطقة العازلة وسيتم إيجاده. إذا واصلنا تكرار أخطائنا، وإذا علمنا أطفالنا أن يؤيدوا الفصل بين المجتمعات والأفراد،

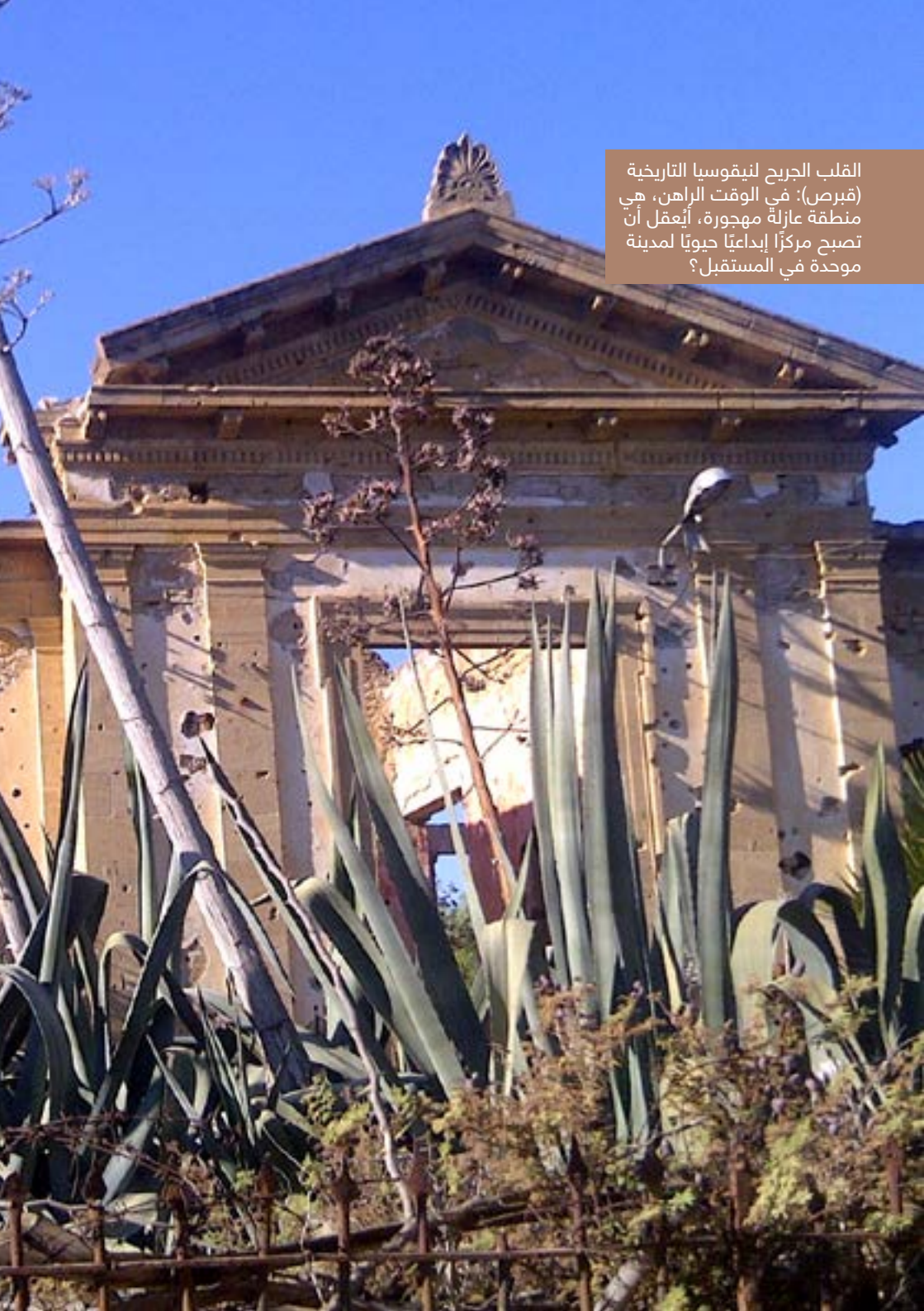

القلب الجريح لنيقوسيا التاريخية (قبرص): في الوقت الراهن، هي منطقة عازلة مهجورة، أيُعقل أن تصبح مركزًا إبداعيًا حيويًا لمدينة موحدة في المستقبل؟

فلن نحرز أي تقدم على الإطلاق. تمتلك أوروبا ماضيًا طويلاً ومعقدًا، لكن علينا كقارة أن نبحث عن الأمل والنور حتى في أحلك أيامنا. تظهر المنطقة العازلة في نيقوسيا أننا بحاجة إلى فتح أعيننا وقلوبنا قبل أن تتغير عقولنا.

المنطقة العازلة في نيقوسيا هي مجرد مثال واحد من بين عدة أمثلة على التراث الأوروبي المعرض للخطر. فآلاف المواقع الأقل شهرة معرضة لخطر وشيك. ومع اختفاء كل عنصر من عناصر التراث المادي أو غير المادي، يفقد أساس بيتنا الأوروبي بعضًا من قوته. ومع فقدان كل موقع تراثي، نفقد مبنى آخر من مباني المشروع الأوروبي. ولا يمكننا المخاطرة بفقدان المزيد.

من أجل جعل أوروبا أكثر تماسكًا وازدهارًا، وإلى جانب فهم ذاكرتنا الجماعية والفردية والميراث الثقافي والحفاظ عليها، نحتاج إلى صفقة تراثية جديدة لأوروبا، تشكل تحولاً طموحًا يقوده التراث للمشروع الأوروبي على أساس شعور مواطني أوروبا بالانتماء التاريخي والثقافي. وإنني أعتقد اعتقادًا راسخًا أنه يمكن دمج هذه الفكرة في خطط الإنعاش بعيدة المدى لمجتمع واقتصاد أوروبا بعد التأثير المدمر للجائحة العالمية على حياتنا وسبل عيشنا. وكما أوضح البيان الصادر في يوم أوروبا لعام ٢٠٢٠ بعنوان التراث الثقافي: محفز قوي لمستقبل أوروبا، فإن التغلب على هذه الأزمة غير المسبوقة يفتح آفاقًا وسبلاً جديدة لأوروبا لتكون أفضل وأكثر عدلاً واحترامًا للبيئة، على أساس التضامن الدولي والرعاية المناسبة لتراثنا الثقافي والقيم المشتركة.

> **“ تظهر المنطقة العازلة في نيقوسيا أننا بحاجة إلى فتح أعيننا وقلوبنا قبل أن تتغير عقولنا.**

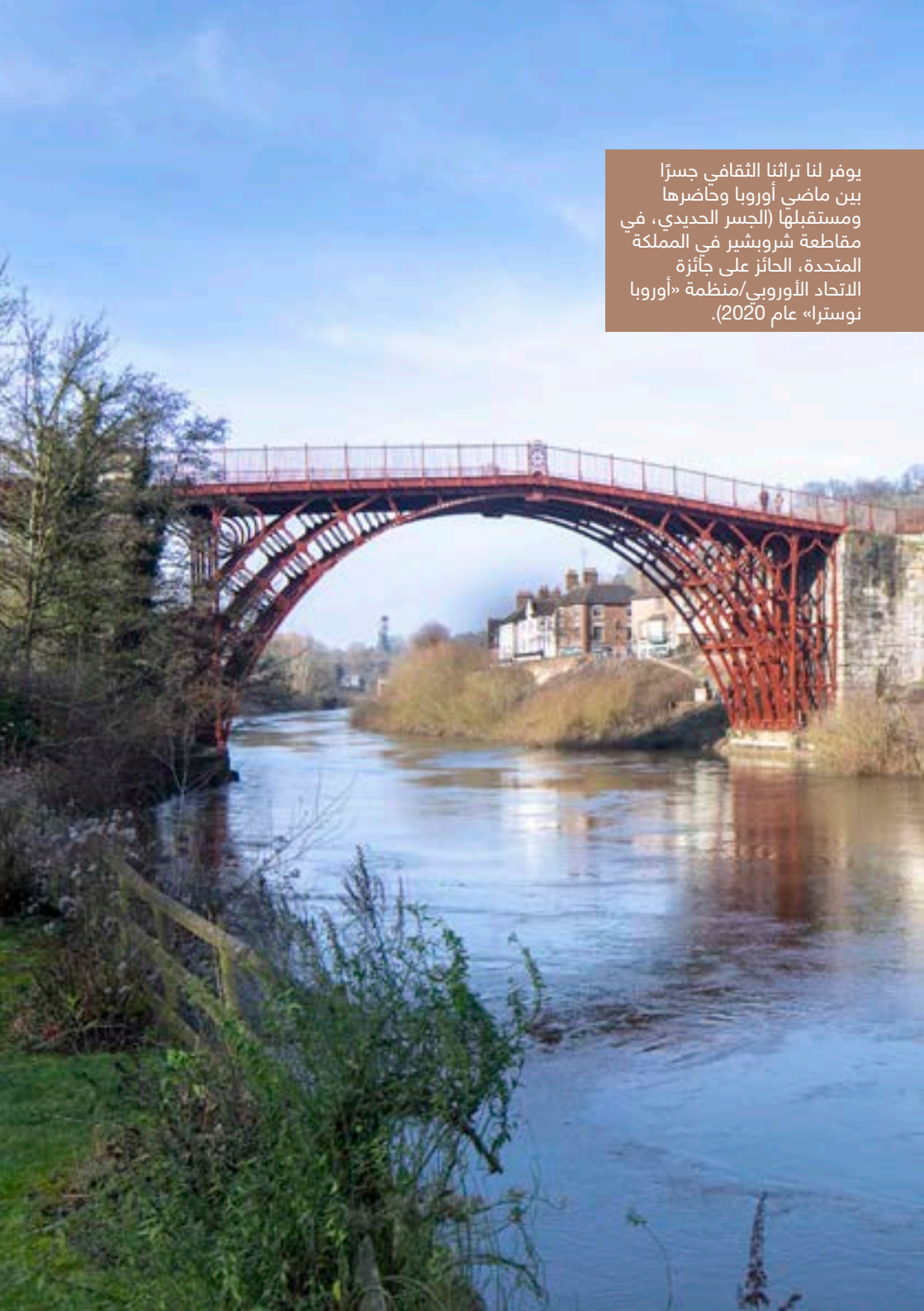

يوفر لنا تراثنا الثقافي جسرًا بين ماضي أوروبا وحاضرها ومستقبلها (الجسر الحديدي، في مقاطعة شروبشير في المملكة المتحدة، الحائز على جائزة الاتحاد الأوروبي/منظمة «أوروبا نوسترا» عام 2020).

الحواشي

[1] هيرمان بارزينغر

[2] تأسست منظمة «أوروبا نوسترا» في عام 1963 في باريس وتجمع 340 منظمة عضوة ومنتسبة، بما فيها الجمعيات غير الحكومية والمهنية والمؤسسات والمتاحف والهيئات العامة والجامعات والمدن والقرى التاريخية، فضلاً عما يقرب من 1000 فرد في أكثر من 40 دولة.

[3] بيان باريس«Relançons l'Europe par la culture et le patrimoine culturel!» (2019)

[4] https://www.iccrom.org/projects/heritage-and-wellbeing-what-constitutes-good-life

[5] بيان تحالف التراث الأوروبي «التراث الثقافي: محفز قوي لمستقبل أوروبا» (2020) https://www.europanostra.org/wp-content/uploads/2020/05/20200509_EUROPE-DAY-MANIFESTO.pdf

[6] https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/AC_20_1916

[7] https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/SPEECH_20_1655

[8] https://europa.eu/cultural-heritage/toolkits/special-eurobarometer-europeans-and-cultural-heritage_en.html

[9] تقرير التراث الثقافي مهم لأوروبا (2015) الصادر عن منظمة «أوروبا نوسترا»، وشبكة «ENCATC»، ورابطة «Heritage Europe»، ومؤسسة «Heritage Alliance»، والمركز الثقافي الدولي، ومركز «Raymond Lemaire» الدولي للحفاظ على المعالم والمواقع الأثرية في جامعة لوفان.

[10] https://www.europarl.europa.eu/factsheets/en/sheet/126/tourism

[11] توضح «أداة رصد المدن الثقافية والإبداعية» مدى جودة أداء 168 مدينة مختارة في 30 دولة أوروبية وفقًا لمجموعة من المقاييس التي تصف «الحيوية الثقافية» و«الاقتصاد الإبداعي» و«البيئة المواتية» للمدينة عبر استخدام البيانات الكمية والنوعية.

[12] توظيف التراث الثقافي لصالح أوروبا - تقرير مجموعة خبراء «آفاق 2020» المعنية بالتراث الثقافي، والمديرية العامة للبحث والابتكار 2015

[13] https://www.europanostra.org/europe-7-most-endangered-heritage-sites-2020-announced/

[14] يحدد برنامج المواقع التراثية السبعة الأكثر تعرضًا للخطر المعالم والمواقع الأثرية المعرضة للخطر في أوروبا ويحشد الشركاء من القطاعين العام والخاص على المستوى المحلي والوطني والأوروبي لإيجاد مستقبل زاهر لتلك المواقع.

[15] http://7mostendangered.eu/sites_country/cyprus/

السيرة الذاتية

الأستاذ الدكتور هيرمان بارزينغر (من مواليد 1959 في مدينة ميونيخ، ألمانيا) هو عالم آثار ومؤرخ وخبير في التراث الثقافي، وشغل منذ عام 2008 منصب رئيس مؤسسة الإرث الثقافي البروسي Stiftung Preussischer Kulturbesitz (مؤسسة التراث الثقافي البروسي)، وهي إحدى أكبر المؤسسات الثقافية في العالم، وتشمل المتاحف والمكتبات والمحفوظات والمعاهد البحثية. درس التاريخ وعلم الآثار المتعلق بعصور ما قبل التاريخ وحصل على درجة الدكتوراة من جامعة لودفيغ ماكسيميليان في ميونيخ. ومن عام 2003 إلى عام 0820، تقلد رئاسة المعهد الألماني للآثار (المعهد الأثري الألماني)، ومن 2015 إلى 2018، كان المدير المؤسس لمنتدى هومبولت في برلين. وهو يُدرّس منذ عام 1996 في جامعة برلين الحرة (Freie Universität).

وفي عام 2018، تم تعيينه، بصفة طوعية، في منصب الرئيس التنفيذي لمنظمة «أوروبا نوسترا»، وهو اتحاد أوروبي شامل للتراث الثقافي يمثل منظمات المجتمع المدني التي تسعى إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي لأوروبا.

وهو نشط أيضًا في مجلس Stiftung Berliner Philharmoniker؛ واتفاقية بوكولتور التابعة للمؤسسة الفيدرالية لبوكولتور؛ والإدارة التأسيسية لمنتدى همبولت، برلين؛ ومجلس البحوث في الأكاديمية النمساوية للعلوم؛ والمتحف الدولي du Musée des Civilisations de l'Europe et de la Méditerranée (MuCEM) في مارسيليا، ومجلس الشيوخ في Deutsche Nationalstiftung؛ والمجلس الاستشاري الدولي لمتحف الأرميتاج، سانت بطرسبرغ.

قاد مشاريع ميدانية أثرية في إسبانيا وتركيا وسيبيريا ومنغوليا وكازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وإيران، وما زال يتابع بأنشطته البحثية بنشاط. وهو عضو في أكاديميات العلوم في ألمانيا وبريطانيا العظمى وإسبانيا وروسيا ورومانيا والصين والولايات المتحدة، وحصل على العديد من الجوائز والميداليات والأوسمة الأكاديمية الأخرى في ألمانيا وإيطاليا وروسيا وإسبانيا. كما ينشر كتبًا ومقالات بانتظام حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك علم الآثار والتاريخ والتراث الثقافي وقضايا السياسة الثقافية والأكاديمية.

11/2020 AR